Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه القصيدة طويلة جدا بحيث لا يمكن ايرادها برمتها فى هذا الكتاب ـ أى كتابه تذكرة الشعراء ـ وهم يقولون إنها أطربت الأمير ووقعت موقعا حسنا فى نفسه بحيث أن الأمير ركب جواده قاصدا الذهاب الى بخارى دون أن يتنبه إلى وضع حذائه فى قدميه. وإن العقلاء لاشك ليدهشون إلى هذه الحالة التى انتابت الأمير، لأن هذه الأبيات بسيطة للغاية ليس فيها شيء من المتانة أو الصناعة، ولو أن أحداً من الشعراء فى هذه الأيام أقدم على عرض أشعار شبيهة بهذه الأبيات فى مجلس الأمراء والسلاطين لاستوجب ذلك إنكار الجميع له ولأقواله، ولكن من الجائز أن نقول إن الأستاذ (الرودكى) كان خبيراً بالأوتار والموسيقى فاستطاع أن ينشيء لحنا عرض فيه هذه الأبيات على وقع الأغانى والأنغام فحلت محل القبول والإعجاب.. ومع ذلك فلا يجوز لنا أن نستخف بشأن الرودكى بسبب هذه الأبيات، فمما لاجدال فيه أنه كان خبيرا بسائر العلوم والفنون والفضائل كما كان يجيد القول فى سائر ضروب الشعر وخاصة «القصائد» و«المثنويات» مما جعله عظيم الشأن مقبول القول لدى الخاص والعام[1].

والمتصفح لرأى دولتشاه يجد فيه التضارب والتخبط، وفساد الذوق، لأنه نسى أن أجمل الشعر أعذبه وأبسطه، كما نسى فى حكمه هذا الحالة النفسية للأمير والتى استطاع الرودكى أن يلعب على وترها الحساس فجاءت أبياته على الرغم من بساطتها مؤثرة تأثيرا عميقاً، وحققت الغرض منها غاية التحقيق حيث اتبع الرودكى بذكائه فيما نظم المقولة الحكيمة: «لكل مقام مقال» فكان مقاله معبراً أصدق تعبير عن

(١) براون: تاريخ الأدب فى إيران جـ٢ ص٢٦، ٢٧ القاهرة ١٩٥٤.